

مقال تنبيه مهم في أيام الحجر الصحي في البيوت،
 الغرض منه الحرص على الصلوات النوافل والرواتب، لعدم
 الاقتصار على الفرائض الخمس والفجر والوتر لا غير.
 وما أوجبنا في أيامنا، لأن نصلح أحوال عبادتنا لربنا.
 والله نسأل، أن يوفقنا ويحمينا جميعا.

تنبيه على التقصير في النوافل ورواتب الصلوات الفرائض.

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين.

والصلاة والسلام، على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا
 محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فحتاج لتنبيه مهم، حول قضية التقصير في الصلوات
 النوافل والرواتب، سواء في المساجد أو في المساكن.
 والقضية ليست تذكيرا فقط، بل تنبيها لجهل وتقصير من

كثيرين، يتنافى مع الحديث القدسي، الذي يؤكد مكانة النوافل، رواه البخاري في صحيحه:

(مَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ).

إن النوافل مهمة، لأنها تقرب إلى محبة الله. وتُكمل أيضا، وتجبر نقائص الفرائض، وما أكثر نقائصنا فيها. لكن الأهمية درجات، كأهمية صلاة الضحى بالنهار، والقيام مع التهجد بالليل، لأن الأجر أكثر، إلا أن في الكل خير.

كما أن النافلة، تكون في البيت أفضل، بدليل حديث نبوي متفق عليه: (إِنَّ خَيْرَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا

الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ) أي المفروضة لأن الفرض أفضل من النفل.

لكن هناك صلوات رواتب، هي سنن معينة من النوافل. فليست فريضة، إلا أنها من السنن المتعلقة بالصلوات الخمس المفروضة، إما قبلية أو بعدية.

فتكون مؤكدة، بمواظبة نبينا عليها. وتُستحب المحافظة على الرواتب المؤكدة دائما، بأدائها في وقتها، أو قضائها إن فاتت، كصلاة الوتر وركعتي نافلة الفجر، إلا أنهما صلاتين أكثر تأكيدا.

إنها رواتب، فيها فضل عظيم، بدليل ما روى الإمام مسلم في صحيحه، عن أم حبيبة رضي الله عنها، زوجة نبينا عليه الصلاة والسلام، أنه قال: (مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ).

وقد حددها الحديث الذي رواه الترمذي، عن عائشة أم المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (مَنْ تَأَبَّرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ: أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ).

فعدد السنن الرواتب اثنتا عشرة ركعة:

اثنتان قبل الصبح هما نافلة الفجر، وأربعاً قبل الظهر، واثنتان بعده، واثنتان بعد المغرب، واثنتان بعد العشاء قبل الوتر.

ثم هناك نوافل دون الرواتب، منها ما يتعلق بصلاة العصر. فكما تُكره النوافل بعدها، لا توجد سنة راتبة قبلها. لكن يُستحب أداء أربع ركعات، لما رواه ابن حبان في صحيحه، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن

الرسول عليه الصلاة والسلام، قال: (رَجِمَ اللهُ امرأً صَلَّى
 قَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعًا). ففيها أجر وفضيلة، وإن كان أقلّ من
 الرواتب المسنونة.

كما لا ينبغي أن ننسى، نافلة ما بين كل أذانين، أي
 الأذان والإقامة لكل صلاة. ففيها ورد الحديث المتفق
 عليه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، كرر ثلاث مرات:
 (يَنْ كُلِّ أَدَانَيْنِ صَلَاةً). ثم قال في الثالثة: (لِمَنْ شَاءَ).

ثم فيما يخص صلاة الجمعة، فالسنة تكون بعدها
 أربعًا، لقول النبي صلى الله عليه وسلم، الذي أخرجه
 الإمام مسلم في صحيحه: (مَنْ كَانَ مُصَلِّيًا بَعْدَ الجُمُعَةِ
 فَلْيُصَلِّ أَرْبَعًا).

فيكون من الفضائل العظيمة، التي نغفل عنها كثيرًا،
 صلاة أربع ركعات بعد صلاة الجمعة، ركعتين ركعتين،

سواء في المسجد أو في المسكن.

فاللهم اجعلنا، من الحريصين على الفرائض والرواتب
والنوافل بيننا، ومن المحافظين على صلواتنا الجماعية
والفردية في مساجدنا وفي بيوتنا.

آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، على
عنايته بنا أجمعين.